

الحُبُّ

مَمْنُوعٌ عَلَيَّ الْوَجُودُ!

أَتَعْلَمِينَ؟

قلبي لا يَنْزِلُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، وَمَا تَرَيْنَهُ هُوَ الظِّلُّ.
خَاطَتْ لِي الرِّيحُ أَجْنِحَةَ مِنَ الرُّوحِ، وَلَمْ تَعْبَأْ لِديَانِ مَعِدَتِي

وَأَمْعَائِي.

قِيلَ لِي الْآنَ بَدْءُ الرَّحِيلِ، وَصَدَّقْتُ. قَتَرْتُ حَقَائِبِي فَوْقَ
الرَّمَالِ.. وَمَسَحْتُ قَلْبِي مِنَ الْغُبَارِ.. وَأَعْلَنْتُ حَرْبًا عَلَى الْهَيْوَلِيِّ.

لَيْتَكَ أَحْبَبْتِي مُنْذُ أَلْفِ عَامٍ...

كَانَ الْحُبُّ يَجْرَحُنِي بِظَفْرِ كِبْرِيَاءِهِ، وَكُنْتُ أُسِيرُ الْغِبَاءِ

وَالذَّهُولِ.

قُلْتُ لَهُ: "أَنَا عَجَنْتُكَ بِأَصَابِعِي" فَقَالَ سَاخِرًا: "أَنْتَ طِينٌ،

طِينٌ، طِينٌ!"

حَبِيبَتِي!

إِنْ أَرَدْتِي وَافِينِي عِنْدَ الْقَنَاظِرِ الْمُتَيَّمَةِ وَلَيْسَ بَيْنَ عَرَائِشِ
الشُّمُوحِ وَالْأَرَسْتِقْرَاطِيَّةِ. كَانَ جَسَدِي سَاخِنًا مِنَ الْجُوعِ، وَكُنْتُ
قَادِرًا أَنْ أَحِبَّ أَلْفَ امْرَأَةٍ، وَلَكِنَّ الْوَاقِعِيَّةَ سَتَرَتْ جَمَالَكَ عَنِّي
وَغَيْبَتَكَ فِي سَرَابِهَا الْمُتَجَهِّمِ.

أَقُولُهَا الْآنَ:

" أَحْبُّكَ "

لَقَدْ اسْتَطَالَتْ جُفُونِي حَتَّى لَامَسَتْ الْأَرْضَ. وَمَسَحَتْ أَنْامِلُ
اللَّيْلِ نَزِيفَ حُبِّي ، لَقَدْ تَقَمَّصَنِي الْحُبُّ.

مَنْ أَيْنَ جِئْتَ؟!

كَيْفَ طَلَعْتَ؟

تَأَخَّرْتُ كَثِيرًا. كَثِيرًا جَدًّا! مَمْنُوعٌ عَلَيَّ الْوَجُودَ، قَلْبِي لَا
يَنْزَلِقُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، وَمَا تَرَيْنَهُ هُوَ الظِّلُّ.

" أَحِبُّكَ "

أَفَجَّرُ بِهَا الْجِبَالَ وَالْبَحَارَ وَالرِّيَّاحَ، وَأَعْلَنُ بِهَا هَوِيَّتِي أَمَامَ
النَّاسِ " أَنَا غَرِيبٌ يَا قَوْمَ، وَسَتَرْتُ عَنْكُمْ غَرَابَتِي دَهْرًا فِي الْمُدُنِ
الَّتِي يُشْنَقُ فِيهَا الْغُرَبَاءُ، وَيُسْحَقُ الْخَزَفُ ابْنَ طَبِيعَتِي الطَّيْنِيَّةَ،
وَيُحْرَقُ الرَّمَادُ شَرِيكَ حَقِيقَتِي الرَّمَادِيَّةَ "

" أَحِبُّكَ "

بِالطَّيْنِ وَالتُّرَابِ وَالرَّمَادِ، أَنَا نَارٌ وَتُرَابٌ!
أَحِبُّكَ بِالْوَجُودِ وَالنَّمُوِّ وَالحَيَاةِ، وَأَنَا شَوْقٌ وَأَنْجِذَابٌ!
أَحِبُّكَ بِالصُّورَةِ وَالجَوْهَرِ، فَأَنَا شِعْرٌ وَتَكَامُلٌ وَتَسَامٌ!
أَحِبُّكَ لِأَنَّكَ ابْنَةُ السُّلَالَةِ الْعُلَوِيَّةِ، نِصْفُكَ رِيحٌ وَنِصْفُ غُبَارٍ.

أَحِبُّكَ،

لَأَنِّي شَاعِرٌ مِنَ الْمَطَرِ، وَأَنْتِ قَصِيدَةٌ مِنَ التُّرَابِ.

أَحِبُّكَ.